انواع مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين (132- 334هـ)

أ.م.د. يوسف كاظم جغيل الشمري الباحث. عدي سهر عباس

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

Types of Assemblies of Abbasid Caliphs and Princes (132-334 H)

Asst. Prof. Dr. Yossif Kadim Al-Shimari Researcher Uday Sahar Abbass

College of Education for Human Sciences / University of Babylon

Abstract

The present study deals with types of assemblies of Abbasid caliphs and princes (132-334 H). The importance of the study comes from the holiness the society gives to the caliph and the prince. Accordingly this research presents a clear picture of how these caliphs and princes live inside their palaces.

المقدمة:

لا يمكن لأي فرد في المجتمع ان ينتقد حياة الترف أو يحاول ان يحاربها مطلقاً فكل إنسان بفطرته يبحث عن وسائل الراحة التي تحقق له المتعة والكرامة في الحياة، وبالمقابل فان انغماس الفرد في حياة النعيم والرفاهية يؤدي إلى خلق الكثير من مشاكل اقلها ان يذهب بعيداً في اللهو غير آبه بمسؤولياته لاهٍ غير مكترث لها ولعل هذا ما أكده حديث الرسول الكريم محمد (ﷺ) "**والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**".

تدور هذه الدراسة حول انواع مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين (132-334هـ/749-945م)، كدراسة تاريخية لها أهميتها في تاريخ القرنين الثاني والرابع الهجري، خصوصاً وفي تاريخ الإسلام السياسي والحضاري عموماً.

تعد مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين من المواضيع المهمة والحساسة في الوقت نفسه بسبب نظرة القداسة التي ينظر إليها المجتمع إلى شخص الخليفة وأرباب الدولة، فجاء هذا البحث ليعطي صورة واضحة عن الحياة التي يعيشها الخلفاء والأمراء العباسيين في قصورهم ومجتمعاتهم الضيقة.

ومما دفعني إلى الكتابة عن موضوع انواع مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين عدة أسباب منها:

1- لعدم تطرق الباحثين لهذا الجانب بشكل مفصل من الناحية التاريخية.
2- يشكل موضوع مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين جانباً مهماً كونه أحد مظاهر الحياة الحضارية التي تعكس طبيعة الحياة الرسمية للخلفاء والأمراء العباسيين.
3- ان الحياة التي كان يحيها الخلفاء وأرباب الدولة كانت تزخر بظواهر الترف والأبهة تحتاج إلى من يبرزها ويوضحها.
4- كان من دوافع اهتمامي البحث في هذا الموضوع لأنه يعد من المواضيع الشيقة والممتعة.

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث، تناول المبحث الأول الذي حمل عنوان شكل مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين والأثاث الذي زينت به تلك المجالس، أما المبحث الثاني الذي خصص لدراسة أنواع مجالس الخلفاء والأمراء والعباسيين وعالجنا فيه مجالس الأدب والغناء وإغداقهم بالأموال على الشعراء وتقربهم اليهم.

اعتمد الباحث لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع شكلت الأسس التي قامت عليها ويمكن الاطلاع عليها من خلال قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

المجلس لغة: من الفعل جلس يجلس جلوساً ومجلساً والمجلس موضعه(1)، والجلسة بالكسر الحالة أو الهيئة التي تكون عليها المجالس(2)، ورجل جالسته فهو جلي وجليسي، وتجالسوا في المجلس(3)، وكلمة المجالس تفيد معنى النادي(4)، ومنتدى القوم مكان محدثهم(5).

أما المجالس اصطلاحاً: المكان الذي يجتمع فيه عدد من الأشخاص يسمون بـ: (الجلساء)(6)، أو هو المكان الذي يجلس فيه جماعة معينة للنظر في شأن من الشؤون(7).

كانت بيوت الخلفاء الراشدين تتسم بالبساطة، وهي لا تختلف عن بيوت عامة الناس وكانت في الأغلب متشابهة في هندستها وتصاميمها(8).

اتخذ المسجد في عصر الرسول (ﷺ) مركزاً لممارسة مسؤولياتهم السياسية والاقتصادية لإدارة شؤون الدولة، واتخذوا من بيوتهم البسيطة مجالساً لاستقبال العامة، فلم يقلدوا ملوك الفرس والروم في أبهة مجالسهم وما تحويه من مظاهر البذخ والترف، فالهدف من بناء المسلم لبيوت ما يستره من مطر الشتاء وحرارة الصيف، كان همهم الأول هو مرضاة الله سبحانه وتعالى والزهد في الدنيا، ونشر الدين الإسلامي في أرجاء المعمورة(9).

إلا أن الأمر قد اختلف في العصر الأموي بعد انتقال الخلافة إلى بني أمية واتخاذهم من دمشق عاصمة لهم، لاسيما بعد اتساع مساحة الدولة نتيجة للفتوحات الإسلامية حيث تعرف العرب المسلمون على حضارة الفرس والروم وما كان لهم من توع ورخاء اقتصادي، فأدى ذلك إلى تأثر العرب بحضارة تلك البلدان وامتزاج العادات والتقاليد بسنن الشعوب والأمم التي ضمتها دولة العرب المسلمين(10).

انطلق العرب إلى حياة الترف وحياة الدنيا واستبدلوا دورهم القديمة الساذجة قصوراً فخمة غاية في الأبهة زينت جدرانها بالفسيفسا(11) فأصبحت قصورهم أشبه بالمدن لكثرة ما فيها من الأبنية وارتفاع أسوارها وأبوابها العديدة تشمل أبهاء(12) واسعة وقاعات للجلوس ذات أعمدة عرفت باسم إيوان(13) ودهاليز ودور خاصة للخلفاء وأخرى لعائلاتهم ومستخدميهم(14).

اخذ الخلفاء الأمويين بداخلها الغرف الفاخرة المنسوجة بخيوط الذهب، واستعمل السجاد الفاخر والحصر الثمينة ذكر الأصفهاني(15) أن مجلس هشام بن عبد الملك (105–125هـ/723–742م) قد فرش بالرخام، وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام بن عبد الملك جالس على بساط أحمر وعليه ثياب حمر، وكانت هيأة المجلس تختلف في الصيف عنها في الشتاء ففي الشتاء توجد مواقد للنار.

شغف العرب في العصر الأموي بفني الغناء والموسيقى بعد أن أثروا بسبب تدفق الأموال عليهم بعد الفتوحات الإسلامية، ولما كان الفراغ والجاه من مقومات حياة الترف فقد انصرفوا إلى سماع الغناء واقتناء الرقيق لملأ فراغهم، وفي

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 205/2.
(2) ابن سيده، المخصص، 85/12؛ الزبيدي، تاج العروس، 121/4.
(3) الجوهري، الصحاح، 419/3.
(4) الشريف المرتضى، آمالي المرتضى، 248.
(5) القالي، الآمالي، 9/2.
(6) الجوهري، الصحاح، 914/3؛ ابن منظور، لسان العرب، 473/1.
(7) الجوهري , الصحاح ,121/4-122؛ ابن منظور، لسان العرب، 39/6، 41.
(8) كرد، خطط الشام، 188/5.
(9) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي2-153.
(10) الخربوطلي، الحياة الاجتماعية، 62.
(11) الفسيفساء: قطع ملونة من الرخام أو العصاء أو من الخزف، يؤلف بعضها إلى بعض يزين بها أرضية البيوت وجدرانه من الداخل. ينظر: الفراهيدي، العين، 23/7؛ ابن سيده، المخصص، 71/5؛ الزبيدي، تاج العروس، 319/8.
(12) أبهاء: مفرد يهو وهو البيت المقدم أمام البيوت. ينظر: ابن سيده، المخصص، 152/1.
(13) ايوان: صفة تطلق على لبناء العظيم أي إذا اضطرب أو تحرك حركة سمع لها صوت كالازج. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 95/6؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 700/4.
(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 133/2-134.
(15) الأغاني، 76/6.

ذلك قال ابن خلدون[1]: "**فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى العيش ورقة الحاشية واستعلاء الفراغ**".

المبحث الأول

شكل مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين

اعتنى خلفاء بني العباس في بناء القصور والدور التي أصبحت مضرب الأمثال في عظمة البناء وجماله، وبلغت حداً كبيراً من الزخرفة والتنسيق بين الحدائق الجميلة والمتناسقة الأشجار، والتي تسر بجمالها الناظرين[2].

واتخذ الخلفاء بداخلها المجالس والقاعات التي خصصت لمجالس الغناء، والموسيقى والشراب، وكل ما من شأنه إدخال المتعة والسرور في قلوب أصحابها[3]، فالملك يحتاج إلى الزامر والمطرب، كما يحتاج إلى المضحّك والعالم، والواعظ وغيره[4]، فالترف ضرورة من ضروريات الملك ومكمل لمظهرها؛ لذا عقدت له المجالس، وكانت هذه المجالس تفرش بأفخر الفرش، وتزخرف بروائع التحف[5]، وكان الخليفة يتخذ مكانه في صدر إيوان قصره وبين يديه مائة من صفوة العرس في أثواب زاهية[6].

كانت مجالس الخلفاء العباسيين أول الأمر بسيطة؛ ويرجع سبب ذلك إلى انشغال خلفاء بني العباس في قتال أعدائهم والقضاء على الفتن وتقوية دولتهم خاصة في عهد السفاح والمنصور هذا من جهة، ومن جهة أخرى حرص الخلفاء العباسيين على إظهار حالة من التقشف والزهد، وهو اتجاه عام تحاول الدولة العباسية إظهاره منذ بداية تأسيسها لينسجم مع مدعاتها كونها ترفع شعار الدعوة لآل محمد[7]؛ لذلك كانت مجالس المنصور متواضعة وأقرب إلى البساطة والابتعاد عن الترف، وقد وصف أحد الأشخاص مجلسه قائلاً: "**فأدخلت مدخلاً من القصر لم أدخله قط، ثم صرت إلى حجيرة صغيرة وفيها بيت واحد وقد سدل على وجهه الرواق بواري كما يصنع بالمساجد..**"[8].

غير أن هذه المراسم البسيطة والمتواضعة لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما أدخلت الحضارة في المجتمع العباسي مظاهر دخيلة، خاصة مع تداخلهم واختلاطهم بأمم أخرى خاصة الفرس والروم مما أثر كثيراً على مجالس الخلفاء فأصبحوا يجلسون مجلساً للحكم وآخر للمنادمة أو المناظرة وغيرها[9]، فأصبحت قصورهم تموج بالرياش والأثاث الفخم، وأنواع العطور والزهور، فكان كل من يزور قصورهم يصاب بالعجب والاندهاش مما يراه من مفاخر الحياة وملذاتها وهذا مظهر واضح من مظاهر الترف الذي عم قصور خلفاء وأمراء دولة بني العباس[10].

ولقد امتلأت كتب التراث العربي بالكثير حول مجالس بني العباس وأسهبوا في وصف فخامتها وأبهتها، فالمهدي أول من فرش قصره بالطبري، إضافة إلى ما كان يحويه من البسط والنمارق الأرمينية[11]، وعندما حج هارون الرشيد، صنع له مراحل ففرشت له بالبسط، وأقيم له مجلس خاص داخل مظلة بالظلال والرواقات الكثيفة[12].

ويمكن ان تتجلى مظاهر الترف من خلال رواية اشارت الى محمل للخليفة هارون ومفادها هذه الرواية ان الخليفة هارون الرشيد في سنة (193هـ/808م) جلس مجلساً أمام أعين الناس بطوس[1]، وكان مجلسه مفروش بخز أسود استدارته

(1) المقدمة، 765/1.
(2) الكروي، طبقات مجتمع بغداد، 47.
(3) عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، 21.
(4) الجاحظ، التاج، 31.
(5) الكروي، طبقات مجتمع، 47؛ عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، 215.
(6) حسن، تاريخ الإسلام، 408/2.
(7) ابن الجوزي، المنتظم، 270/7؛ ابن خلدون، المقدمة، 117/3.
(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 366/4.
(9) زيدان، تاريخ التمدن، 667/2.
(10) قط، مجالس الأدب، 51.
(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 400/6؛ المسعودي، مروج الذهب، 323/3.
(12) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 207/2.

استدارته أربع مئة ذراع، وفي أركان مجلسه أربع قباب مغطاة بغز أسود أعمدتها سوداء وتحته أحد عشر فراشاً خز أسود مع الوسائد والمخاد[2].

ووصف ابن المعتز[3] (ت:256هـ/869م) أبهة وفخامة مجلس الخليفة محمد الامين بقوله: "**بني للمخلوع مجلس لم تر العرب والعجم مثله قد صور فيه التصاوير، وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه، وعلقت على أبوابه ستور مذهبة، وفرش بمثل ذلك من الفرش...**"

وكانت مفروشات تلك المجالس تختلف وتتنوع بحسب فصول السنة فللشتاء فرشه الخاص، وللصيف كذلك بما هو مناسب له، وفي ذلك قال الجاحظ[4]: "**وزين مجلس الخلفاء في الصيف القطن وفي الشتاء فرشه الصوف، وترى أن ذلك أجزل وأكمل وأفخم وأقبل**"، فكانت فرش المأمون مهيأ ليتلائم مع حرارة الفصول، فكان البرد تكسي مجلسه في الشتاء والحصر في الصيف[5]، وحينما اقترن المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل فرش حصيراً منسوجاً بالذهب ومكللاً بالدر والياقوت وفرش مزينة بالجواهر والذهب الخالص[6].

ورغم أن هذا الحدث كان خاصاً وله طابع مميز ألا وهو زواج المأمون، فأننا بذات الوقت نستطيع تعميم الكلام، لأن مجالس بني العباس عامة كانت على مستوى عالٍ من الترف، ومنها مجالس المعتصم، والواثق والمتوكل وغيرهما، فالمعتصم، احتفل ببناء أحد قصوره بجمع أهل بيته وأصحابه وأمرهم أن يلبسوا الديباج، فجلس على سريره في الإيوان المنقوش بالفسيفساء وكان السرير من الذهب مرصع بأنواع الجواهر[7]، ونفس هذه المظاهر البراقة المتميزة بترفها وأبهتها نجدها في مجلس الواثق، فكان يجلس في قصره الهاروني[8] في قبة مرتفعة يتوسط ساج منقوش مقشى باللازورد والذهب[9]، وعندما عزم المتوكل على ختان المعتز فرش له بساطاً عرضه ثلاثون ذراع وطوله مائة ذراع، وكان من الابريسم المذهب ووضع سرير الخليفة في صدر المجلس ومدَّ بين يديه أربعة آلاف مرفع ذهب مرصعة بالجواهر فيها تماثيل من العنبر والسند والكافور المعمول بهيئة الصور[10].

وكثيراً ما تحوي هذه المفروشات على صور مختلفة[11]، أو أبيات من الشعر أما الحيطان فقد تلبس بالوشي المنسوج بالذهب[12].

ونسحب ترف مجالس الخلفاء العباسيين هذا على مجالس وزرائهم أيضاً، فللوزير الفضل بن الربيع (ت:208هـ/824م) مجلس كبير مفروش كله بغرس واحد[13]، ثمين جداً[14]، وتميز مجلس الوزير أبن الفرات (ت:312هـ/924م) بجمال هيأته وكثرة الطنافس[15] والوسائد لتحقيق الراحة النفسية والجسدية لجلسائه لاعتقاده بأنها من آيات التقدير والاحترام لهم[16].

---

(1) طوس: وهي مدينة معروفة، من كبرى مدن خراسان، تقع بين الري ونيسابور، تشتمل على بلدتين يقال لأحدهما الطابران والأخرى نوقان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، 233/1 .
(2) الجهشياري، الوزراء والكتاب، 273-274.
(3) طبقات الشعراء، 214.
(4) البيان والتبيين، 60/2.
(5) ابن طيفور، تاريخ بغداد، 30.
(6) الشابشتي، الديارات، 58؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، 154.
(7) المرزباني، الموشح في مأخذ العلماء، 461؛ ابن العمري، الأنباء في تاريخ الخلفاء، 104؛ علي، مختصر تاريخ العرب، 377.
(8) الهاروني: قصر بناه الواثق على شط دجلة وجعل منه دار سكن له، يقع القصر في الموضع المعروف عند الأهالي (بالكوير) على شاطئ دجلة الشرقي، وشمال سامراء. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، 418؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 206/3؛ عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية، 97/1.
(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 115/9.
(10) الشابشتي، الديارات، 151-152.
(11) المسعودي، مروج الذهب، 130/4.
(12) الأصفهاني، الأغاني، 116/4، 340/5.
(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 254/13-255؛ ابن الجوزي، المنتظم، 196/6.
(14) الحموي، معجم الأدباء، 158/19؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 236/5.
(15) الطنافس: البسط والثياب والحصير من سعف. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 227/2.
(16) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، 194.

المبحث الثاني

أنواع مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين

أ-مجالس الطرب والغناء عند الخلفاء والأمراء العباسيين

اتخذ العباسيون نظام مجالس الطرب والغناء التي بدورها انتشرت في عهدهم ويعتقد أنهم عرفوها واكتسبوها عن الفرس والروم الذين دخلوا الإسلام بعد حركة الفتوح العربية وأصبحوا موالي في الدولة الإسلامية، وكان كثير منهم مثقفاً ثقافة واسعة في الغناء والموسيقى، فاسمع العرب تلحينهم فلحنوا عليها الأشعار(1)، قال المسعودي(2): "**لم تكن أمة من الأمم بعد الفرس أولع بالملاهي والطرب من العرب**".

تميزت حياة القصور في بغداد وبقية المدن بالاحتفالات المتعددة الأنواع فاشتهرت مجالس الغناء والطرب، والتي كانت تعقد في مناسبات معينة كتولية خليفة أو الأعياد، وفي حفلات الزواج والختان وغيرها من الغناء واللهو والتي كان يجتمع فيها من المغنين والموسيقيين، هذا فضلاً عن الجواري اللاتي اشتهرن بالغناء والعزف(3).

وكان يراعى في هذه المجالس أن يجلس الندماء حسب مراتبهم وكان لطبقة المغنيين ترتيب خاص في الجلوس، وكانت الجواري المغنيات يجلسن خلف الستارة، ولا يظهرن لأحد ويقف على الستارة رجل يسمى بـ:(صاحب الستارة)(4)، يشرف على تقديم المغنيين والمغنيات ويكون الواسطة بين رغبات الخليفة والمغنيين(5)، إلى جانب هذه المجالس كان الغناء شبه متصل في القصر بما فيه من العديد من الجواري والمغنيات اللاتي كن يرفهن عن الخليفة في أوقات فرحه أو حزنه، وقد اختلف في اهتمامهم بالغناء والترف، فكان أبو العباس السفاح يسمع لهم من وراء ستار وكان يقول: "**العجب ممن يفرح إنساناً فيتعجل السرور، ويجعل الصواب من سره تسويفاً**"(6)، وكان لا يصرف أحداً من مطربيه إلا بصلة من المال أو كسوة، ويقول: "**لا يكون سرورنا معجلاً مكافأة لمن سرنا ولا طربنا مؤجل**"(7).

أما أخاه المنصور فكان لا يميل إلى اللهو ويكره ضياع الوقت، وكان يعرف عنه جده وصرامته، ولم يُرَ في داره لهو ولا شيء يشبه اللهو واللعب والعبث إلا مرة واحدة عنه أحد الحرس الخاص به(8)، أنه سمع يوماً جلبة في قصره فسألني: ما هذا؟ فذهبت استقصي الأمر فإذا خادم قد جلس وحوله الجواري وهو يطرب بالطنبور وهن يضحكن فجئت فأخبرته، فقال: وأي شيء الطنبور، فوصفته له فقال لي: أمش أليهن، فلما رأوه تفرقن، فأمر بإحضار الخادم فضرب رأسه بالطنبور حتى تكسر عليه، وأمر بإخراجه من القصر(9).

وكان إذا حضر مجلساً في مناسبة هامة لا يظهر نفسه، فإذا غناه مغني فأطربه حركت الستارة بعض الجواري ويخرج إليه الخادم صاحب الستارة فيقول: "**قل له أحسنت بارك الله فيك**"(10).

ومن عادة المنصور أن لا يعطي أحد من المغنيين شيئاً، فقد روى عن مسلم الحادي(11) (ت:208هـ/823م) وكان ممن يجيدون فن الحداء(12)، قد حدا للمنصور حداة فأطربه حتى ضرب برجله المحمل ثم قال لحاجبه: "**أعطه نصف درهم فقال مسلم: يا أمير المؤمنين والله لقد حدوت لهشام{ يقصد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك }(71-125هـ/**

(1) ابن خلدون، المقدمة، 30/1.
(2) مروج الذهب، 160/4.
(3) أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، 258.
(4) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 196/1.
(5) الجاحظ، التاج، 76-77؛ سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، 195؛ متز، الحضارة الإسلامية، 244/2.
(6) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 164/2.
(7) المسعودي، مروج الذهب، 279/3.
(8) ابن الأثير، الكامل، 320/4؛ النويري، نهاية الإرب، 607/22.
(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 63/8؛ ابن الجوزي، المنتظم، 346/7.
(10) الكروي، طبقات المجتمع في بغداد، 49.
(11) مسلم الحادي: وهو مسلم بن الوليد الأنصاري، شاعر غزلي، اتصل بعدد من خلفاء بني أميه وبني العباس، اشتهر بشعر الحداء. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 97/13؛ ابن الجوزي، المنتظم، 10/ 194-195.
(12) الحداء: ضرب من الغناء كانت العرب تنشده لتسريع حركة الإبل في المسير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 36/6؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 132/1.

691-743م) فأمر لي بثلاثين ألف درهم، فقال المنصور: " أخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم من أجل الحداء؟ يا حجبي أوكل به من يستخلص منه هذا المال، فقال: الحاجب: فما زلت أمشي بينهما وأرض المنصور، فما سكت حتى قبل مسلم على نفسه أن يحد للمنصور في ذهابه وإيابه بغير مؤونة"[1].

وبذلك لم يعط المنصور أحد من ندمائه أو غيرهم درهم واحداً، ولم يقطع أحد ممن كان ينتسب إلى ملهيه أو مضحكه موضع قدم من الأرض[2].

وما أن تولى المهدي حتى أباح اللهو والطرب وعقد المجالس، وسرعان ما حاكاه في هذه بقية طبقات المجتمع، وأصبح قصره مجمع للمغنيين والموسيقيين، ويبدو أنه بالغ في ذلك حتى أصبح شائعاً في البلاد، ويقال أنه غلب عليه أمران الغناء والطرب، ويعقوب بن داود(187-803)[3]، وقد عبر عن ذلك بشار بن برد[4] (ت:167هـ/784م) بقوله:

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بلين الناعي والعود[5]

وقال الجاحظ[6] عنه: "**أنه كان يحب القيان والسماع، وكان معجباً بجارية يقال لها (حسنة) وكان له العديد من الجواري والمغنيات**".

وانتشر الغناء والترف أبعد مما كان يتصور المهدي بدليل: أشعار الغزل لبشار وغيره، وقد اتصف المهدي بالكرم لإسرافه ما اختزنه المنصور من أموال، داعياً إلى اللهو[7]، وعلى أثر ذلك برع ولده إبراهيم بن المهدي (ت:224هـ/838م) بالغناء وأخته عليّة، وكانا من أولاد جواري المغنيات[8].وكان الخليفة الهادي يحب الغناء ويطرب له ويكثر العطاء للمغنين، فكان إذا طرب أجزل العطاء حتى يظن أنه لا يعطيه مرة أخرى فتمر الأيام ثم يعطيه مثل عطيته الأولى[9]، وكانت مجالس الهادي تغص بالمغنيين والمغنيات ومنهم جاريته (غادر) التي لم يكن في عصرها أجمل منها ولا أطيب غناء ولا أحذق صنعة[10].

أما في عهد الرشيد فقد ازداد الترف والغناء واللهو بفضل تشجيع الخليفة وازدهار الغناء والموسيقى، ولشدة ميل الرشيد إلى الغناء أنه عندما غناه مخارق فأطربه رفع الستار وأجلسه معه وأجزل له المال وسأله عن حاجته فطلب منه مخارق أن يعتقه ويشرف بولائه، فأعتقه وأعاد له الغناء[11]، حيث جعل الرشيد للمغنين مراتب وطبقات على نحو ما وضعهم أكاسرة الفرس وعلى قدر ذلك كانت تخرج جوائزهم وهباتهم وإذا أجاد أحد المغنيين والموسيقيين الأداء أمر الخليفة بترقيته إلى المرتبة التي تعلو مرتبته الاولى[12].

وكانت مجالس الرشيد تغص بالجواري المغنيات فقد روى أنه اجتمع لديه ألفي جارية كان لكل جارية ميزة خاصة فمنهن العازفات ما بين جنكية وعودية وقانونية وراقصة، ومغنية، حيث أشارت علية بنت المهدي بجمع جواريها فاجتمع لها

(1) الأبشيهي، المستطرف، 289/1.
(2) شلبي، التاريخ الإسلامي، 80/3؛ محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، 221.
(3) مجهول، العيون والحدائق، 276/2.
(4) بشار بن برد: وهو بشار بن برد بن برجوخ العقيلي، شاعر مشهور أكثر الشعر وأجاد القول، قدم بغداد وقدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، اتهمه المهدي بالزندقة فقتله. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 160/10؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 271/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 84/10.
(5) الكروي، طبقات مجتمع بغداد، 50.
(6) البيان والتبيين، 370/3؛ ينظر: كحالة، أعلام النساء، 224/1.
(7) أمين، ضحى الإسلام، 107/1.
(8) النويري، نهاية الإرب، 231/4؛ كحالة، أعلام النساء، 354/1؛ أمين، ضحى الإسلام، 108/1؛ عبد الرؤوف، الحواضر الإسلامية، 190-191.
(9) الجاحظ، التاج، 35.
(10) الاتليدي، أعلام الناس، 60؛ الكروي، طبقات مجتمع بغداد، 51.
(11) الأصفهاني، الأغاني، 67/3؛ أمين ضحى الإسلام، 142/1.
(12) حسن، تاريخ الإسلام، 340/2-341.

ألفي جاريه في نفس اليوم فغنين واستمع إليهن الرشيد فطرب في هذا اليوم[1]، فأجزل لهن العطاء فحصلت كل منهن على ثلاثة ألاف درهم[2].

ولا أدل على حب الرشيد لغناء الجواري والتجديد أن خرج في منتصف الليل وسار إلى بيت إسحاق الموصلي للسماع من جواريه[3]، حتى أن زبيدة زوجته هيأت في مقرها ما يشبه أن يكون معهداً موسيقياً فيه مائة جارية حيث كن يتحركن عشى في صوت واحد وبأيديهن العيدان[4].

وكان صخب تلك المجالس الشراب، وقد بالغ الرشيد في حياة الترف كما صورها لنا أبو الفرج الأصفهاني[5] الذي تناول جوانب تلك الحياة، في حين يرى أبن خلدون[6] أن الرشيد لم يسمع ولم يشرب إلا نبيذ التمر، وكان يصلي ويحج ويغزو، ونعتقد أن الرشيد قد جمع بين الترف والجد كلاً في وقته.

وما أن تولى الأمين حتى طلب المغنيين والمغنيات وفاق من سبقه من الخلفاء في تهتّكه وشغفه بالغناء واللهو، وأجزل العطاء لهم والأرزاق حتى أنه أجاز مرة في غناء بملء زورقه ذهباً[7].

وقد انتشرت في عهد الأمين ضروب جديدة من اللهو وهي عبارة عن حفلات رقص الجواري يقال أنه كان يديرها بنفسه في الابهاء[8]، وكانت كل حفلة تتألف من مائة من أرشق المغنيات اللاتي يلبسن أجمل الثياب، وكن يرقصن على أنغام الموسيقى بحركات إيقاعية، وكن بارعات في فنون الرقص والغناء[9].

ومما يدل على انغماس الأمين في اللهو وحفلات الرقص ما وصفه الطبري[10] في مجلس رقص له فقال: "**وإذا محمد الأمين في كرج[11] والدار مملوءة وصائف وخدم وإذا بلاعبين يلعبون ومحمد وسطهم في الكرج بصحن القصر وكانوا يغنون على الطبول والكل في شيء واحد**".

واستمر الأمين على هذا حتى لحظة انهيار عرشه والخطر محدق به وهو في مجلس غناء مع جواريه[12].

أما المأمون فكان قليل اللهو أقام بعد قدومه بغداد عشرين شهراً، لم يسمع الغناء ثم أخذ يسمعه من وراء حجاب تشبهاً بأبيه ثم ظهر للندماء والمغنين[13]، ومن أشهر جواريه عريب المأمونية والتي قيل عنها أنها كانت ذات حضوة لديه ويشيرها في كثير من أمور الغناء ويرجع إليها ويحكمها في خلافه مع أحد رجاله على صوت[14]، كإسحاق الموصلي الذي اختص به، ويبدو أن الجواري المغنيات كانت لهن نوبات غناء بقصر الخلافة، وقد يكن من غير جواري القصر[15].

وكثيرا ما كان المأمون يجلس بين جواريه بدون ستارة، يروى أنه جلس يوماً وعن يمينه عشرة من الجواري ومن يساره عشرة في أيديهن العيدان[16]، وفي مجلس آخر جلست عشرون جارية وهن يلبسن أنواع الديباج الرومي فقيل فيهن الشعر فلم يزل يشرب والوصائف ترقص بين يديه أنواع الرقص حتى سكر فأمر بنثر المال عليهن[17]، ومال المأمون إلى

(1) الأصفهاني، الأغاني، 182/10.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية، 220/10.
(3) نخلة، حضارة الإسلام، 166.
(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 242/8.
(5) الأغاني، 183/10.
(6) المقدمة، 17/1-18.
(7) السيوطي، تاريخ الخلفاء، 481.
(8) الابهاء: جمع بهو وهو المكان الواسع المخصص لاستقبال الضيوف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 97/14.
(9) ضيف، العصر العباسي الأول، 63/1.
(10) تاريخ الرسل والملوك، 524/8.
(11) الكرج: وهو تمثال من خشب يلعب عليه الأطفال، جمعها كرادج. ينظر: ابن سيده، المخصص، 210/4.
(12) الجاحظ، التاج، 43.
(13) ابن عبد ربه، العقد الفريد، 29/7.
(14) الكروي، طبقات مجتمع بغداد، 57.
(15) الأصفهاني، الأغاني، 388/5.
(16) ابن طيفور، تاريخ بغداد، 105؛ الأصفهاني، الأغاني، 257/5؛ النويري، نهاية الإرب، 2/5.
(17) الأصفهاني، الأغاني، 22/ 217-218.

الترف والشراب رغم دفاع أبن خلدون[1]عنه كما دافع عن الرشيد، وأن نرى عدم مغالاة المأمون في الترف مثل البعض من الخلفاء.

أما المعتصم فلم يكن يخلو عهده من مجالس الطرب خاصة بعد انتقاله إلى عاصمته الجديدة سامراء، ويقال كان لكل من المعتصم والمأمون يوماً يخلو كل منهم فيه مع الجواري[2].

كان الخليفة الواثق (227-232هـ/ 841-846م) يتقن الغناء اتقاناً لم يسبقه إليه خليفة ولا أبن خليفة[3]، وكان يصنع الألحان ويغني بها شعره وشعر غيره[4]، وبهذا الخصوص قال القرماني[5]: "**وكان الواثق أعلم الخلفاء بالغناء وله أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت وكان خارقاً بضرب العود وكان راوية للأشعار والأخبار**".

وقد تميز قصر المتوكل على الله بانتشار حياة اللهو والترف، ولما نهى المتوكل الناس من الخوض في الجدل الديني كثر الانصراف إلى الترف واللهو والأدب والشعر والغناء، واتخاذ الجواري الأديبات والمغنيات في البلاط العباسي نفسه[6]، حيث عقد المتوكل في قصره المجالس والحفلات الغنائية في المناسبات مثل يوم ختان المعتز الذي اجتمع فيه أربعمائة راقصة عليهن أنواع الثياب وحملن في أيديهن أنواع الزهور والرياحين ونثرها على الرؤوس[7].

وسار على نهج هؤلاء الخلفاء ومن أتى من بعدهم كالمنتصر (247-248هـ/861-862م) الذي أجاد الغناء، وكذلك المستعين (248-252هـ/ 862-866م) ولاسيما أنهم وقعوا تحت السيطرة التركية فخالفوا إلى اللهو والترف وتركوا أمور الدولة للأمراء الأتراك[8].

ومع ذلك ظهر من بين الخلفاء من حرم الغناء واللهو والترف فقد أمر المهتدي بالله (256-257هـ/ 869-870م) بنفي القيان والمغنين من سامراء إلى بغداد وأمر بإبطال الملاهي وإراقة الخمور[9].

أما في عهد المعتضد (279-289هـ/ 892-901م) والمكتفي (289-296هـ/ 901-908) فقد ساروا على خطى من سبقهم من الخلفاء في الانشغال باللهو والترف والإنفاق على الجواري حتى أن الجارية شارية[10] غنت للمعتمد بشعر مولاها إبراهيم بن المهدي (ت:224هـ/838م) فأجزل لها العطاء حيث أمر لها بألف ثوب من جميع الأصناف حتى قيل أنه لم يبلغ إن أمر خليفة لمغنية بمثل ما أمر به المعتمد ذلك اليوم لشارية[11].

وانغمس المقتدر بالله (295-320هـ/ 907-932م) في حياة الترف واللهو حتى أنه كان يجلس مع الجواري خلف الستارة التي تفصله عن المغنين[12]، وأعطاهم أنفس الجواهر والأموال من خلال حفلات اللهو التي كان يقيمها في بيوت الجواري[13].

أما القاهر بالله (320-323هـ/ 932-934م) فقد أمر بتحريم الخمر والقبض على القيان ونفى من كان يعرف بذلك إلى البصرة والكوفة، وأمر ببيع الجواري والمغنيات على أنهن سواذج في بادئ الأمر من خلافته، ثم ما لبث أن طلب من يشتري له كل حاذق في الغناء، فاشترى منهن ما أراد بأرخص الأثمان وكان مشتهراً بالغناء والسماع، قال ابن كثير[14]: "**وإنما فعل ذلك لأنه كان محباً للغناء فأراد أن يشتريهن برخص الأثمان**".

---

(1) المقدمة، 125/1.
(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 122/9؛ الأصفهاني، الأغاني، 326/15.
(3) الأصفهاني، الأغاني، 201/19؛ حسن، تاريخ الإسلام، 349/2.
(4) الابشيهي، المستطرف، 191/2.
(5) أخبار الدول وأثار الدول، 157؛ ينظر: النويري، نهاية الإرب، 221-222.
(6) جواد، سيدات البلاط، 82-83.
(7) القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، 117.
(8) النويري، نهاية الإرب، 223/4.
(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 406/9؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب، 183؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 577.
(10) شارية: مغنية، مولدة من مولدات البصرة، اشترتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها الغناء، أعجب بغنائها إبراهيم بن المهدي فاشتراها وعلمها الغناء. ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 16/ 271.
(11) النويري، نهاية الأرب، 86/5.
(12) المسعودي، مروج الذهب، 132/4؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، 128/1.
(13) الأصفهاني، الأغاني، 202/5.
(14) البداية والنهاية، 195/11.

واستمر إقبال الخلفاء على اللهو والغناء وإفراط العطاء للمغنيين والمغنيات فذكر المسعودي[1] أن الخليفة الراضي (322–329هـ/ 933–940م) أمر في ليلة المهرجان بإحضار الجلساء في مجلس بقصر التاج فأجاز الدنانير والخلع وأنواع الطيب فرحاً بهذا اليوم.

يتبين لنا مما تقدم أن المجالس الغنائية كانت إحدى وسائل الجواري في نشر أو الإعلام من الوافد الترفيهي الجديد من أخلاق وعادات، وكذلك امتلاك قلوب وعقول الخلفاء من خلال هذه المجالس، وبذلك قال الجاحظ[2]: "**فلو لم يكن لإبليس شرك يقتل به، ولا علم يدعو إليه، ولا فتنة يستهوي بها إلا القيان لكفاه**".

كما أن المجالس الغنائية في القصور قد تطورت نتيجة لكثرة الجواري والتنافس بينهن من جهة ونتيجة لتأثر العباسيين بالغناء والجواري المغنيات من جهة أخرى[3]. ولم تقتصر مجالس الترف واللهو والغناء على الخلفاء بل جاراهم في ذلك الأمراء والوزراء وزوجات الخلفاء وغيرهم من كبار رجال الدولة، فقد كانت هذه الطبقة تمتلك المغنيات، فيخيل للإنسان أنه لم يبق في بغداد أو في أمصار العراق ثري إلا عمل على اقتناء جواري أو قيان لتأمين جواً من المرح واللهو والراحة في داره[4]، وكانوا يتبادلون الجواري بين بعضهم لتجديد الأصوات وعدم الملل من صوت واحد أو صوتين[5].

وكان الأغنياء يتخذون في بيوتهم أماكن واسعة توضع فيها الأرائك فيجلسون عليها لسماع الغناء[6]، وكثرت مجالس الغناء عند هؤلاء منها مجالس البرامكة الذين تميزوا بالكرم والبذخ للمغنيين، فقد جمعوا بمنازلهم أكثر من مائة جارية يغنين أحسن الغناء وإذا زارهم الرشيد أخرجوهم إلى البساتين فاصطفقن أمامه مثل العساكر على الجانبين، وكانوا يلبسون في هذه المجالس الثياب المصبغة منها الحمر، والصفر، والخضر[7]، وجاراهم في ذلك القاسم بن عبد الله[8] (258–291هـ/ 782–904م) وزير المعتضد[9].

ومن الذين اشتهروا بإقامة المجالس الغنائية علي بن هشام[10] (217هـ/832م) قائد المأمون العباسي الذي اجتمع لديه العديد من الجواري والمغنيات أشهرهم متيم الهاشمية[11]، التي كان يدعو إليها الخليفة والأمراء[12]، وروى أن علي بن الفرات (312هـ/924م) وزير المقتدر العباسي وجماعة من كتابه قد حضروا حفلاً للشراب اجتمع في هذا الحفل من المغنيات ما لا يحصى عدده[13].

ب – مجالس الأدب والسمر عند الخلفاء والأمراء العباسيين:

حفلت مجالس الخلفاء بالعلماء والأدباء والشعراء والندماء[14]، وكان الندماء يقصون النوادر الأدبية ويدخلون البهجة على قلوب الخلفاء ويشرحون صدورهم ويخففون عنهم أعباء الحياة، وبعضهم مغنين يقولون الأشعار أمثال إسحق بن إبراهيم الموصلي[15].

(1) مروج الذهب، 262/4.
(2) رسائل الجاحظ، 175/2.
(3) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، 169.
(4) ضيف، العصر العباسي الأول، 62/1.
(5) الأصفهاني، الأغاني، 64/23؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، 414/2؛ أمين ضحى الإسلام، 94/1.
(6) سرور، الحياة الاجتماعية في بغداد، 32.
(7) الأصفهاني، الأغاني، 64/4؛ الأقليدي، أعلام النساء، 187/2؛ نخلة، حضارة الإسلام، 122.
(8) القاسم بن عبد الله: وهو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، وزير المعتضد، وكان حاذقاً بأمور السياسة، نهض بأعباء الأمور عند وفاة المعتضد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 187/22.
(9) التنوخي، الفرج بعد الشدة، 108/1.
(10) علي بن هشام: وهو علي بن هشام بن خسرو، أحد قواد المأمون العباسي وندمائه، وكان فاضلاً شاعراً، عقد له المأمون إقليم الجبال وأرمينية، أظهر شجاعة فائقة في محاربة الفرمية. ينظر: الصفوي، الوافي بالوفيات، 87/2.
(11) متيّم الهاشمية: مولدة من مولدات البصرة، اشتراها علي بن هشام كانت تجيد الغناء، أعجب بها المأمون وطلب من علي أن يهيئها له، كانت تقول الشعر أيضاً. ينظر: السيوطي، المستظرف من أخبار الجواري، 62-63.
(12) الأصفهاني، الأغاني، 328/11.
(13) سرور، تاريخ الحضارة، 196؛ متز، الحضارة الإسلامية، 244/2.
(14) حسن، تاريخ الإسلام، 4/2.
(15) العمري، أبو بكر الصولي، 112.

كان الخلفاء يروّحون عن أنفسهم بهذه المجالس التي كانت راحة للنفوس إذا تعبت وكلّت، وكان لابد لهم من تجديد النشاط حتى يزاولوا أعمالهم بجد ونشاط، وقد اختلفت مجالس الخلفاء العباسيين باختلاف شخصياتهم وميولهم وكان لكل خليفة منهم مجلسه الخاص الذي يأنس به[1] وكان لكل منهم نديمه الخاص أو ندماءه الخصوصيون، فقد اتخذ أبو العباس السفاح له ندماء وكان يظهر لهم، ثم احتجب عنهم لمدة سنة[2]، ومن أشهر ندمائه الذين كان يستشيرهم في أمور دولته أبو بكر الهذلي(ت: 159هـ/775م) [3] الذي كان دائم القول عنه: "**ما رأيت رجلاً أغزر علماً من أبي بكر الهذلي، ولم يعد علي حديثاً قط**"[4].

أما أخاه المنصور فقد اتخذ له ندماء ولكنه لم يظهر للندماء قط، وكان بينه وبين الندماء ستارة ذرعها عشرون ذراعاً وبين الستارة والندماء مثلها[5].

وكان للمنصور نظام يومي يسير عليه في حياته لا يكاد يحيد عنه فكان ينظر في صدر النهار إلى أمور الرعية والدولة، وإذا صلى العصر جلس مع أهل بيته، فإذا صلى العشاء نظر فيما يرد عليه من كتب الولايات والثغور، ثم يجلس بسُمّاره في الثلث الأول من الليل، ثم يقوم إلى أهله ويخلد إلى النوم حتى الثلث الآخر من الليل، ثم يقوم إلى وضوئه وصلاته حتى فجر الصباح[6].

ومن أشهر ندماء المنصور الذين حظوا عنده أبا يعقوب المورياني[7](ت:154هـ/770م) كان المنصور لا يصبر عن مجالسته ولا يحتمل ذلك حتى قيل أنه سحره، وبلغ شغفه به أن زوجة المنصور عندما اتخذت لزوجها مجلساً في الصيف وجعلت فيه الرياحين والثلج وسائر الطيب، فلما صار إليه أعجب ببرده وحسنه، ثم قال لها: "**ما انتفع بما أنا فيه، قالت: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: أنه ليس معي أبو أيوب فيحدثني ويؤنسني**"[8].

وكان له ندماء عرفوا بالعلم والأدب أمثال الشرفي بن القحطان الكلبي[9] (ت:167هـ/783م) الذي اتخذه مؤدباً لأبنه المهدي، وسميراً ومحدثاً في مجالسه[10].

وكان المهدي في أول الأمر يحتجب عن الندماء تشبهاً بالمنصور، ولم يكن يشرب النبيذ، وظل على ذلك لمدة سنة، ثم ظهر لهم فأشار إليه أحد خواصه بخلاف ذلك، فقال المهدي: "**إليك يا جاهل إنما اللذة في مشاهدة السرور في الدنو ممن سرني**"[11]، وكان المهدي محباً للمنادمة والندماء، وقد أثاب الندماء أموال كثيرة على عكس أبيه المنصور[12]، ومن أشهر ندماء هو: المهدي إبراهيم الموصلي (ت:188هـ/804م) وكان من أكثر الندماء المقربين إلى المهدي، وهو أول من غنى للمهدي أشعاراً ونادمه[13]، كما استدعى خالد بن برمك[14] (ت:163هـ/780م) ليحدثه ويجالسه لعلمه ببعض الأخبار، فمهد بهذا العمل أمام البرامكة للاتصال بالبلاط العباسي[15].

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم، 230/8؛ الخربوطلي، الحضارة العربية، 8.
(2) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 196/1؛ شلبي، التاريخ الإسلامي، 65.
(3) أبو بكر الهذلي: وهو سلمى بن عبد الله بن سلمى، كان أخبارياً علامة من أصحاب الأدب والعلم. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 222/9؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 9م677.
(4) النويري، ناهية الإرب، 149/6. كان له ندماء عرفوا بالعلم والأدب أمثال خالد بن صفوان (ت:133ه/751م) وعبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي (ت:144ه/761م) وغيرهم. ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 101/3؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 160/3.
(5) الجاحظ، التاج، 34؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 64/8؛ حسن، تاريخ الإسلام، 38/2.
(6) ابن كثير، البداية والنهاية، 123/5؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 34/2.
(7) أبو أيوب المورياني: وهو سليمان بن أبي سليمان الخوزي، من ذوي العلم والأدب وكان سمحاً جواداً عالماً بالفلسفة والحساب والكيمياء والسحر والنجوم. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 675/9.
(8) الجهشياري، الوزراء والكتاب، 97-98.
(9) الشرفي بن القحطان الكلبي: وهو شرفي بن القحطان بن الصين الكلبي، من أهل الكياسة كان عالماً باللغة والشعر والأدب. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 677/16.
(10) المسعودي، مروج الذهب، 329/3-330.
(11) الجاحظ، التاج، 34-35؛ أمين، ضحى الإسلام، 28/1؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، 121.
(12) النواجي، حلبة الكميت، 76؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، 122.
(13) أمين، ضحى الإسلام، 127/3.
(14) خالد بن برمك: وهو خالد بن برمك بن جاماس بن يتستاسف، أبو البرامكة، من أصول فارسية كان سخياً، سرياً، عاقداً، لم يبلغ أحداً من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 321/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 121/11.
(15) الجهشياري، الوزراء والكتاب، 151.

حفلت مجالسه الأدبية بعلماء كبار كالكسائي[1] (ت:189هـ/805م) واليزيدي[2] (ت:202هـ/818م) وجعل لمجلسه قواعد وأسس وخصص لكل لون من ألوان الأدب يوم، فيوم خصص للشعر ومن أبرز أعلامه بشار بن برد[3] (ت:167هـ/783م) وأبو العتاهية (ت:211هـ/826م)، ويوم للرواة كالمفضل الضبي[4]، ويوم لمناظرة الندماء بعضهم لبعض مثل مناظرة الكسائي الكوفي لليزيدي البصري[5].

أما موسى الهادي فكان يحب اللهو والشراب والأدب وسماع التاريخ[6]، وقد خطى خطوة جديدة في تاريخ المنادمة حيث سمح للندماء بالشراب على مائدته وفي حضرته، وهذه الظاهرة أول من عمل بها، ولم يعمل بها أحد من الخلفاء الذين سبقوه إذ لم يسمح أبو جعفر المنصور بالشراب على مائدته[7].

وكان للهادي نديم لا يستطيع البعد عنه ومفارقته إلا عند الضرورة وهو: عيسى بن يزيد الليثي[8](ت:171هـ/787م)، الذي يعد من أشهر ندمائه، وكان من رواة الأخبار والأشعار، وكان يأكل على مائدته وهو الوحيد الذي يغسل يديه بحضرة الهادي ويخلل أسنانه[9]، وقد حظي عيسى بمكانة هامة في حياة الهادي، وكان يدعو له بمتكأ ويقول له: "**يا عيسى ما استطعت بك يوماً ولا ليلة ولا غبت عني إلا ظننت أني لا أرى غيرك**"[10].

ويرجع السيوطي[11] سبب وفاة الهادي إلى أحد ندمائه الذي كان يلهو معه ويداعبه وأنه دفعه من جرف على قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في منخره فماتا.

أما بالنسبة إلى هارون الرشيد فلم تحظ شخصية من خلفاء الدولة العباسية بما حظى به من الشهرة ولكن تضاربت المصادر حوله، فبعضها تصوره بأنه ورع وتقي يصلي في اليوم مائة ركعة، ويتصدق كل يوم من حر ماله بمبلغ ألف درهم غير عطاياه وهباته[12]، والأخرى تصوره بأنه لا هم له إلا الترف وإشباع الملذات[13]، وربما يكون هارون الرشيد يجمع بين الرغبتين الورع والتقوى، وبين الترف والاستمتاع بالحياة، وقد اجتمع عند الرشيد من الشعراء والجواري والندماء ما لم يجتمع عند أحد غيره من الخلفاء، وكانت مجالس الرشيد مساحة واسعة للثقافة واللهو من جهة أخرى[14].

وقد حول الرشيد مجالسه في دار الخلافة ببغداد ورجالاته فجالسهم أهل اللغة والندماء[15]، فقد عرف بحبه الجم للأدب ورجالاته، فجالسهم ونادموه، كما شجع أبناؤه على حب العلم والأدب والشعر، وأوكل مهمة ذلك إلى الأصمعي (ت:213هـ/925م)، والكسائي (ت:189هـ/805م)[16]، فكانت مجالسه ملتقى الأدباء والشعراء والعلماء تدور في أروقتها

(1) الكسائي: وهو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الكسائي، إمام النحو واللغة، اتصل بخلفاء بني العباس وأوكل إليه بتأديب بعض أولادهم. ينظر: ابن النديم، الفهرست، 32؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 402/11؛ القفطي، أنباه الرواة، 257/2؛ الجلالي، فهرست التراث، 192/1.

(2) اليزدي: وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزدي، عالم بالعربية والأدب، اتصل بخلفاء بني العباس كالمهدي أو الرشيد الذي عهد إليه بتأديب المأمون. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 146/14-148؛ الحموي، معجم الأدباء، 30/20؛ البغدادي، خزانة الأدب، 77/11.

(3) بشار بن برد: من الشعراء المخضرمين في عصره، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، اشتهر بالهجاء والمديح. ينظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، 22/21؛ الأصفهاني، الأغاني، 103/3.

(4) المفضل الضبي: وهو محمد بن يعلي بن عامر الكوفي، أديب لغوي، علامة بالشعر وأيام العرب. ينظر: ابن النديم، الفهرست، 57؛ الزركلي، الأعلام، 8/ 204.

(5) النواجي، حلبة الكميت، 76، مؤلف مجهول، مجاني الأدب، 312/2.

(6) الجهشياري، الوزراء والكتاب، 154.

(7) شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، 634/3.

(8) عيسى بن يزيد الليثي: وهو عيسى بن يزيد الليثي، خطيب، شاعر، عالم بالأنساب، اتصل بالهادي العباسي حتى اصبح من خواصه ومقربيه. ينظر: الحموي، معجم الأدباء، 16، 252.

(9) متز، الحضارة الإسلامية، 173/2.

(10) المسعودي، مروج الذهب، 335/3.

(11) تاريخ الخلفاء، 35.

(12) ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، 167/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 326/8؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 217/6؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، 130؛ ابن خلدون، المقدمة، 17/1.

(13) ابن قتيبة، عيون الأخبار، 204/2؛ الأصفهاني، الأغاني، 105/4؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 334/1.

(14) لوبون، حضارة العرب، 55.

(15) الدينوري، الأخبار الطوال، 389.

(16) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 257/3.

المحاورات والمنادمات حتى ضرب المثل بمجالسه العامرة[1]، وكان يغدق على الندماء المنح والهبات من بيت يسمى: (بيت مال السرور) والذي أنشأه خصيصاً للندماء[2].

ويعتبر الأصمعي من أشهر ندماء هارون الرشيد، وقد دخل يوماً على الرشيد وكان مجلسه حافلاً فقال: "**يا أصمعي ما أغفلك عنا وأجفاك لحضرتنا؟ قال: الأصمعي "والله يا أمير المؤمنين أنه بعد بلادك ولذي أتيتك... فأمرني بالجلوس وقد فتحت لي أبواب المجالس وأبواب السمر والمؤانسة حين تسمع الحرية في الحديث، وتنعدم التكاليف وترفع القيود، وتفرّق المنح والهبات من بيت مال السرور**"[3].

ومن ندماء الرشيد أبن أبي مريم المديني (ت:191هـ/816م) وكان مضحكاً ومحدّثاً له لا ووصل الحال بالرشيد عدم القدرة على مفارقته ولا يمل محادثته لحسن نوادره ومجونه، فكان الرشيد يضحك لفكاهته حتى يكاد ينقطع نفسه، وقد جمع بين أخبار أهل الحجاز وبين ألقاب الأشراف، فبلغ من خاصة الرشيد وأسكنه في قصره[4].

كما حظي إسحق الموصلي (ت:188هـ/803م) بمكانة مرموقة من الرشيد ويعتبر من جملة سمّاره وندمائه، وكان بارعاً في صناعة الغناء[5]، كما خص الرشيد أبا العتاهية الشاعر(ت:261هـ/826م) وقربه إليه، وكان الرشيد لا يقدر على مفارقته واصطحبه في أسفاره وخصص له كل سنة خمسين ألف درهم[6].

وقد فاق الأمين (193-198هـ/ 809-814م) والده الرشيد بل فاق كل الخلفاء العباسيين في حبه لمجالس المنادمة والشعر، وكان يكثر العطايا والهبات للشعراء والندماء، فأغدق على الشعراء الأموال ومنحهم عطايا جزيلة تفوق كل وصف[7]، وقد ذكر إسحاق الموصلي أن الأمين قال: "**لو كان بيني وبين ندمائي حجاب لفرقته كله وألقيته عن وجهي حتى أقعد حيث قعدوا**"[8].

ومن أشهر ندماء الأمين أبو نؤاس الشاعر (ت:199هـ/813م) وكان من أقرب المقربين إليه، وكان في بداية الأمر أحد الشعراء لديه، ثم ما لبث أن تقرب إليه إلى أن وصل إلى مرتبة المنادمة وكانت كل الظروف تساعده على ذلك، واستطاع أن يجمع بين الشعر والمنادمة وذلك لظرفه وجمال شعره وقد نال أبو نؤاس الجوائز السنيّة من الأمين فقد وصله في إحدى المرات بعشرة آلاف درهم[9].

وهكذا كان الأمين يقضي جُل أوقاته في اللهو عاكفاً على الشراب، وهذا ما ذكره ابن الجوزي[10] نقلاً عن الصولي أن الأمين تشاغل باللهو تاركاً أمور الدولة فجلس وأمضى بالأمور وقال لجليسه: "**أتراني لا أعرف الإصدار والإيراد ولكن شراب كأس من غير نعاس أحب إلي من مداراة الناس.**

أما بالنسبة لأخيه المأمون فكان قليل اللهو يتميز بحسن المحاضرة ولطف المسامرة، ضمت مجالسه العلماء بشتى اختصاصاتهم العلمية والأدبية إضافة إلى تشجيعه على إحياء العلوم القديمة وترجمتها إلى اللغة العربية[11]، وكان كأبيه الرشيد يغدق عليهم بالجوائز والهدايا السنية[12]، وكانت مجالسته في كثير من الأحيان تحوي على أكثر من صنف من صنوف العلوم في آن واحدة[13]، ولشدة اهتمامه بالشعر فقد حضي الأصمعي (ت:213هـ/925م) بمنزلة عالية عنده فكان

(1) الرفاعي، عصر المأمون، 135/1.
(2) الدينوري، الأخبار الطوال، 389.
(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 70/3؛ الجومرد، الأصمعي، 181-182.
(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 531/6.
(5) لوبون، حضارة الإسلام، 221.
(6) الأصفهاني، 63/4.
(7) ابن الساعي البغدادي، مختصر أخبار الخلفاء، 35.
(8) الجاحظ، التاج، 42؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، 199/3.
(9) ابن منظور، أبو نؤاس، 53.
(10) المنتظم، 224/9.
(11) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، 96-97.
(12) بن دحية الكلبي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، 48.
(13) ابن طيفور، تاريخ بغداد، 151.

يجله ويقدره[1]، وكسابقه من الخلفاء فقد كانت له مجالس خاصة لتعليم أبناءه وتأديبهم فأوكل مهمة ذلك إلى أبي الفرّاء[2] (ت:207هـ/822م).

وكان للمعتصم منذ شبابه المبكر ندماء كثيرون وعندما تولى الخلافة ازداد عددهم، وكان يجلس معهم ويفتح لهم أبواب المسامرة ويأنس بهم طوال الليل، ولم يكن يستطيع أن يصبر عن الحسين نديمه المشهور بن الضحاك (ت:250هـ/864م) نديمه المشهور إلا عند الضرورة القصوى، وكان يصحبه معه في رحلات الصيد ورحلات النزهة[3].

كما اختص المعتصم بإسحاق الموصلي وقربه إليه وأمر له بجوائز سنية فكان يطرب له طرباً شديداً، بدليل مقولة المعتصم بالموصلي: "**ما غنائي إسحاق بن إبراهيم لخيل لي أنه قد زيد في ملكي**"[4].

كما حظي أبي العيناء (ت:283هـ/896م) برضى المعتصم وأثنى على شعره فأجزل له العطاء وبالغ في إكرامه، فأمر له بعشر بدر ووصيفة وفرساً ومملوكاً وخمسين ثوباً[5].

أما الواثق بالله فقد اختلفت المصادر حول شخصيته فبعض المصادر ذكرت أنه تخلق بالقرآن وقام بتقريب العلماء والاهتمام بالعلم ورجاله وكان من أفاضل خلفاء بني العباس[6].

وقد ورد أنه كان للواثق ندماء، وكان من أهمهم إسحاق الموصلي، وكان إسحاق من أشهر ندماء الخلفاء، وقد تفرد بهما في عصره، وكان من العلماء العارفين بعلم اللغة والشعر وأخبار الشعراء وأيام الناس[7].

كما اهتم الواثق بالمجالس الأدبية والعلمية ولاسيما فيما يخص الشعر، وحضر مجالسه الشاعر العلامة المازني[8] (ت:203هـ/818م)، الذي علمه بنفسه الأدب والخط وقراءة القرآن، ولقب الواثق بالمأمون الصغير[9].

وعرف عن المتوكل حبه وشغفه بمجالس المنادمة والشعر والغناء، وكان يكثر العطايا والهبات للمغنين والشعراء ولدرجة عنايته بندمائه خصص لهم حُجراً ملحقة بقصره، وكان نديمه الأول الذي لا يكاد يغيب عن ناظره، ولا يصبر عن فراقه هو: الفتح بن خاقان (ت:247هـ/860م)، الذي قتل معه في إحدى مجالس أنسه[10].

والى جانب مجالس الأدب أظهر المتوكل في مجالسه اللعب والمضاحك والهزل، فأحضر أصحاب السماجة[11]، واستأنس بحركاتهم، وبهذا الصدد قال المسعودي: "**لم يكن أحد من سبقه من خلفاء بني العباس ظهر في مجلسه اللعب والمضحاك والهزل، فأنه السابق إلى ذلك**".

وقد دأب الخلفاء الآخرين على الاهتمام بالمجالس الأدبية والشعرية فيما روى عن مجالس المنتصر[12] (247-248هـ/ 861-682م) قد أولاها بأخبار الحب والعشق[13]، ومن الأدباء الذين كان المنتصر ينادمهم الأديب الضرير أبو العيناء (ت:283هـ/896م)[14].

---

(1) أبي الفداء: وهو زكريا يحيى بن زياد من علماء اللغة والنحو، من آثاره كتاب في معاني القرآن. ينظر: ابن النديم، الفهرست، 73؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 176/6-177.
(2) العاملي، الكشكول، 380/2.
(3) الشابشتي، الديارات، 36-37؛ الأصفهاني، الأغاني، 193/7-194.
(4) مؤلف مجهول، روض الأخبار، 197؛ الكروي، طبقات مجتمع بغداد، 68.
(5) البيهقي، المحاسن والمساوئ، 239.
(6) الثعالبي، البلغاء والحكماء، 382؛ مؤلف مجهول، روض الأخبار، 203؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 95/3.
(7) أفندي، تحفة أهل الفكاهة، 18.
(8) المازني: وهو النضر بن شعيل المازني، كان عالم باللغة والأدب من بلغاء الناس وعلمهم بأيام العرب. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 402/5؛ المزي، تهذيب الكمال، 364/23؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 390/10.
(9) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ خلفاء بني العباس، 111؛ العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، 147؛ ابن النديم، الفهرست، 65.
(10) المسعودي، مروج الذهب، 86/4-87.
(11) السماجة: كانت السماجة تشبه ما يعرف اليوم بـ "التمثيل الهزلي" فأصحاب السماجة قوم يحاكون حركات لبعض الناس ويمثلونهم في أصواتهم ويظهرون مظاهر مضحكة إيناساً للناس. ينظر: الشابشتي، الديارات، 39-40؛ وقد اشتهر من هؤلاء أبو العبر، وكان يحضر مجالس الخلفاء منذ أيام الأمين. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، 430/6-431.
(12) مروج الذهب، 86/4.
(13) السيوطي، تاريخ الخلفاء، 138.
(14) أبو العيناء: وهو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، مؤرخ جغرافي، اشتهر بنوادره ولطائفه. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 357/19.

وعن مجالس المستعين فكان يتابع أخبار العرب وأيامهم ويأنس بأخبار أهل الحب العذري والمتيمين، وطالما حاور واستوضح عن العذريين، وكان الحديث عن شاعرية عمرو بن حرام (ت:32هـ/652م) من بين أكثر الأحاديث تحاوراً[1]، ومن أشهر ندماء المستعين أبا جعفر يحيى بن جابر البلاذري (279هـ/892م)[2].

وظهر في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، الراضي بالله كأشهر الخلفاء الذين قربوا الجلساء والندماء، ويعتبر الصولي[3] (ت:335هـ/946م) أشهر ندمائه، ولقد نظم الراضي حضور الجلساء والندماء فجعل لهم نوبات يحضرون فيها مجالسه[4]، ولم يكن يصرف عنه أحد من ندمائه في أي يوم إلا بصلة أو خلعة أو طيب[5].

ولم تقتصر مجالس المنادمة على الخلفاء فقط، بل جاراهم في ذلك الأمراء والوزراء، فكان لجعفر بن يحيى البرمكي ندماء يجلس معهم ويأنس بهم، وكان لهم ثيابهم الخاصة، ولم تكن هذه المجالس تخلوا من النوادر والظرائف التي تملؤها البهجة والسرور، وعندما رأى الرشيد ندماء جعفر اقتسمهم معه[6].

ومن الولاة الذين كان لهم ندماء عبد الله بن طاهر بن الحسين الذي تولى الإمارة على خراسان سنة (213-231هـ/ 828-844م) في عهد الخليفة المأمون، وكان له نديم يسمى: عون بن ملحم[7] الشاعر، وكان عون منذ البداية من ندماء أبيه طاهر بن الحسين، فلما توفي طاهر تمسك به عبد الله بن طاهر، وأخذه معه عندما خرج من العراق يريد خراسان يسامره ويحادثه[8].

الخاتمة:

من خلال استعراضنا لموضوع **(مظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء والأمراء العباسيين 132-334هـ/749-945م)** تبين لنا ما يأتي:

1- بناء القصور الفخمة وإن كلفت الدولة أموالاً كثيرة إلا أنها تعد مظهراً من مظاهر تقدم العمران والفنون، فالقصور التي بناها الخلفاء والأمراء العباسيين تعد دليلاً على مدى تقدم فن العمارة.

2- من مظاهر التنعم والترف في المجتمع العباسي ظاهرة اقتناء القيان المغنيات، ففي بادئ الأمر كان الأرقاء يقومون بالخدمة في القصور غير أن ذلك لم يدم طويلاً، فقد بالغ الخلفاء والأمراء في اقتناء الرقيق مجارة لملوك الشعوب الأخرى ومن أجناس مختلفة كالحبشي والسندي والرومي وكان أثرهم واضحاً على الحياة الاجتماعية.

3- وفي خضم هذا المجتمع اللاهي شاع التغزل بالغلمان، فقد دأب الكثير من غير الأسوياء إلى مسامرة القيان ومعاشرة المراد، وقد نتج عن هذا الفساد الخلقي الذي كان شيعه القيان، والجواري في هذا العصر إلى انتشار المجون واللهو والتحلل الخلقي والعادات والأخلاق الذميمة واختلال المعايير الاجتماعية.

المصادر والمراجع

📖 **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت:630هـ/1230م).**

1. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، 1966م).

📖 **ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب علي البغدادي، (ت: 674هـ/1275م).**

(1) المسعودي، مروج الذهب، 156/42.

(2) أبو جعفر البلاذري: وهو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،، مؤرخ جغرافي، كان عالماً فاضلاً راوية له تصانيف، جالس المتوكل، توفي في عهد المعتمد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 155/8.

(3) الصولي: وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن صول، أحد الأدباء الفضلاء يعرف بالشطرنجي، وكان من أمهر اللاعبين فيه، له التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء، نادم الراضي، ثم المقتدر. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 356/4.

(4) الصولي، أخبار الراضي، 27، 56، 137.

(5) المسعودي، مروج الذهب، 244/4.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 299/8.

(7) عون بن ملحم: وهو عوف بن ملحم اخباري علامة كان عبد الله بن طاهر يقدمه ويكرمه، وكان أبوه طاهر لا يكاد يفارقه. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 330/15.

(8) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 65/3، 166.

2. مختصر أخبار الخلفاء، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1892م).
📖 **ابن النديم البغدادي، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، (ت:385هـ/995م).**
3. الفهرست، تحقيق رضا تجدد، (القاهرة، د.ت).
📖 **الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (ت: 850هـ/1446م).**
4. المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 2000م).
📖 **البغدادي، إسماعيل باشا، (ت: 1339هـ/1920م).**
5. هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
📖 **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت: 279هـ/892م).**
6. فتوح البلدان، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 1988م).
📖 **التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، (384هـ/ 994م).**
7. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة أو جامع التواريخ، تحقيق عبود الشالجي المحامي، (بيروت، 1973م).
📖 **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت: 255هـ/ 869م).**
8. التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكين باشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1914م).
9. البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، (القاهرة 1966م).
10. مجموعة رسائل الجاحظ، تحقيق محمد طه الحاجري، دار النهضة العربية، (بيروت، 1982م).
11. الفرج بعد الشدة، ط2، منشورات الشريف الرضي، (قم، د.ت).
📖 **ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: 597هـ/1200م).**
12. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م).
📖 **الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: 293هـ/905م).**
13. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1986م).
📖 **الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس، (ت: 331هـ/942م).**
14. كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، (القاهرة، 1938م).
15. الاتليدي، محمد دياب، (ت: 1100هـ/1688م).
16. أعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، (القاهرة، 1862م).
17. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت:808هـ/1405م).
18. مقدمة ابن خلدون، دار الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1991م).
19. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت: 463هـ/1070م).
20. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
21. ابن خلكان , شمس الدين احمد بن محمد ,(ت: 681هـ/1282م).
22. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس, دار الثقافة, (بيروت, د.ت).
23. ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن الشيخ أبو علي حسن بن علي، (ت:633هـ/1235م).
24. كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه عباس العزاوي، مطبعة المعارف، (بغداد، 1946م).
📖 **الدينوري، أحمد بن داوود، (ت: 282هـ/895م).**
25. الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، (القاهرة، 1960م).
📖 **الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، (ت: 748هـ/1347م).**

26. تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط11، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1987م).

📖 **الزبيدي، محيي الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسني، (ت: 1205هـ/ 1790م).**

27. تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، (بيروت، 1994م).

📖 **الزمخشري، أبي القاسم محمود عمر، (ت: 538هـ/1143م).**

28. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهان، دار الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1992م).

📖 **ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب علي البغدادي، (ت: 674هـ/1275م).**

29. نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، (مصر، د.ت).

30. مختصر أخبار الخلفاء، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1892م).

31. الأنساب , تحقيق عبدالله عمر البارودي، دار اجنان للطباعة والنشر، (بيروت، 1988م).

📖 **ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: 458هـ/1065م).**

32. المخصص، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

📖 **السيوطي، جلال الدين عبد الرضي، (ت:911هـ/1505م).**

33. تاريخ الخلفاء، تحقيق لجنة من الأدباء، مطبعة معتوق أخوان، (بيروت، د.ت).

34. المستظرف من أخبار الجواري، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتب الجديدة، (بيروت، 1963م).

📖 **الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: 388هـ/ 998م).**

35. الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط2، مطبعة المعارف، (بغداد، 1966م).

📖 **الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، (ت: 436هـ/1044م).**

36. أمالي المرتضى، تحقيق محمد بد الدين الحلبي، (القاهرة، 1907م).

📖 **الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن، (ت: 448هـ/ 1056م).**

37. رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد، 1964م).

📖 **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت: 764هـ/1363م).**

38. الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م).

📖 **الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسن بن محمد بن احمد (ت356هـ/966م).**

39. الأغاني، تحقيق: عبد الستار الفراج، (بيروت,1982م).

📖 **الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى، (ت:335هـ/946م).**

40. أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، أو تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق، عني بنشره ج. هيروث، (بيروت، 1983م).

📖 **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت:310هـ/922م).**

41. تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط2، (بيروت، 2012م).

📖 **ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، (ت: 709هـ/1309م).**

42. الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، مطبعة الموسوعات، (القاهرة، 1899م).

📖 **ابن طيفور، ابو الفضل أحمد بن ظاهر الكاتب، (ت: 280هـ/893م).**

43. بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، صححه محمد زاهد الكوثري، مراجعة ونشر أصيل عزت العطار، (القاهرة، 1941م).

📖 **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: 711هـ/1311م)**

44. لسان العرب، دار الحوزة، (قم، 1984م).

📖 **العالمي، بهاد الدين محمد الحسين، (ت: 1031هـ/1621م).**

45. الكشكول لخاتمة الأدباء وكمية الظرفاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1983م).

📖 **ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، (ت:328هـ/939م).**

46. العقد الفريد، تقديم خليل شرف الدين، (بيروت، 1986م)

📖 **ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، (ت: 1089هـ/1678م).**

47. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

📖 **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت: 580هـ/1174م).**

48. الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السيد السامرائي، نشريات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية، (القاهرة، 1973م).

📖 **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ/ 1414م).**

49. القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

📖 **ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، (ت: 276هـ/889م).**

50. الإمامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني، مطبعة سجل العرب، (القاهرة، 1967م).\

51. عيون الأخبار، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م).

📖 **القرماني، أحمد بن يوسف، (ت: 1019هـ/1610م).**

52. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق أحمد حطيط، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م).

📖 **ابن كثير، ابو الفداء الدمشقي، (ت:774هـ/1372م).**

53. البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1988م).

📖 **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت: 346هـ/957م).**

54. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الهجرة، (قم، 1984م).

📖 **النويري، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: 732هـ/1331م).**

55. نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، (القاهرة، د.ت).

📖 **مؤلف مجهول.**

56. العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النعمان، (النجف، 1972م).

📖 **ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي، (ت: 626هـ/1228م).**

57. معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1979م).

ثانياً–المراجع

📖 **حسن، حسن إبراهيم.**

1. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1960م).

📖 **زيدان، جرجي.**

2. تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة: حسين مؤنس، دار الهلال، (القاهرة، 1968م).
3. العباسة أخت الرشيد، دار الهلال، (القاهرة، د.ت).

📖 **الزركلي، خير الدين محمد بن محمد بن فارس، (ت: 1396هـ/ 1986م).**

4. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، 1980م).

📖 **سرور، محمد جمال الدين.**

5. تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ط2، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1990م).

📖 **سعد، محمد أفندي.**

6. تحفة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة، طبعة مصر، (القاهرة، 1890م).

📖 **شلبي، أحمد.**

7. التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1966م).

📖 **ضيف، شوقي.**

8. تاريخ الأدب العربي– العصر العباسي الثاني، دار المعارف، (القاهرة، 1989م).

📖 **القط، مصطفى البشير.**

9. مجالس الأدب في قور الخلفاء العباسيين، دار الياوزي العلمية للنشر والتوزي، (عمان، 2009م).

📖 **كحالة، عمر رضا.**

10. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط2، المطبعة الهاشمية، (دمشق، 1959م).

📖 **الكروي، إبراهيم سلمان.**

11. طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي، مركز الإسكندرية للكتاب، (الإسكندرية، 2008م).

📖 **العمروسي، فايد.**

12. الجواري المغنيات، دار المعارف، (القاهرة، 1961م).

📖 **العمري، أحمد جمال.**

13. أبو بكر الصولي حياته وأدبه –ديوانه، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

📖 **علي سيد أمير**

14. مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية منير البعلبكي، ط1، دار العلم، (بيروت، 1961).

15. عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون.

16. دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط2، دار السلاسل، (الكويت، 1986).

📖 **غوستاف ,لوبون**

17. حضارة العرب عند لوبون، ترجمة: عادل زغيتر، (القاهرة، 1986م).

📖 **متز، آدم.**

18. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1967م).

📖 **محمود، حسن أحمد.**

19. العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، (القاهرة، د.ت).